

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله ناصر عباده الموحّدين المجاهدين، وقاهر الكفر والكافرين عبيد الشياطين، والصلاة والسلام على نبيّ الأمة المصطفى الأمين؛ أما بعد:

فما أعظم ما يلقنه القرآن الكريم للعبد المؤمن! يعلمه ويربّيه، ويشدُّ أزره ويؤنسه، ويسلي عنه همومه، ويذكّره على الدوام بأن العاقبة - مهما اشتد الكرب وتداعت علينا الأمم - للمتقين ولا أحد سوى المتقين، فلماذا نخاف من بعد أو نخشى أو نلين؟!

لنتأمل معاً قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (9) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (10) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: 7 - 11].

هذا حالنا وهذا حالهم؛ الله تعالى مولانا، وهم لا مولى لهم.

نحن الله تعالى ناصرنا، وهم لا ناصر لهم.

في الدنيا نحن السادة والقادة والعزة لنا، ثم مصيرنا الجنة في الآخرة - بفضل الله ومنه-، وهم في الدنيا كالأنعام بل أضلُّ، وفي الآخرة لهم جحيم سقر، لا تبقي ولا تذر.

أفمن هؤلاء سنخاف؟! من قوم هذا حالهم؛ لا أحد مولى لهم ولا ناصر ولا معين؟! لا أحد ولا شيء!
لَا مَوْلَى لَهُمْ؛ لا شيء ولا حتى قوتهم؛ فهم ضعفاء، ونحن أقوياء بالله ﷻ جبار السماوات والأرضين،
الذي أباد عتاة الكفر، وكتب النصر للإسلام على الدوام.

لَا مَوْلَى لَهُمْ؛ إنهم يَأْلَمُونَ كما نَأْم، ويعانون كما نعاني، وكذلك يتجشَّمون خسارة الأرواح والأموال
والأراضي، غير أن آلامهم عذابٌ لهم وحسرةٌ عليهم ووبال، يعقب ذلك انخسارهم وهزيمتهم واندحارهم -
ياذن الله تعالى - شرَّ اندحار، أما نحن؛ فالأمانا ابتلاءات، ابتلاءات تمحو - ياذن الله تعالى - ذنوبنا، وتزيد
من ثوابنا، وترفع من منازلنا في الجنة - بفضل الله سبحانه -، وتهدبنا وتعلمنا وتقوِّمنا، كما تصقلنا وتجهِّزنا -
بتوفيق الله ﷻ -، لنكون لائقين بما هو أسمى وأرقى من درجات ومراحل العزة والرفعة والسمو القادمة.

لَا مَوْلَى لَهُمْ؛ لا شيء ولا حتى أموالهم؛ ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 36].

لَا مَوْلَى لَهُمْ؛ لا أحد بتاتاً ولا حتى الشيطان؛ فهو لا يريد من هؤلاء الكفرة الحمقى إلا أن يكونوا معه
في جهنم، وهم مستمتعون بالسعي الحثيث إلى ذلك!

فعلام النكوص والإدبار؟! وفيم التردد والتلكؤ عن نصره الإسلام، والعمل تحت راية الخلافة حصن
المسلمين المتين؟!!

إن الله ذا الجلال والإكرام، القادر على كل شيء، والذي أمره يكون بالكاف والنون، والذي قضى بأن
سننه لا تتبدل ولا تتغير، وأنه ناصر من ينصره، يعزُّ جنده، ويهزم الأحزاب وحده؛ الله ﷻ رب العالمين:
هو مولانا، فالنصر حليفنا إذاً بمشيئته، والعاقبة لنا بفضلته.

لَا مَوْلَى لَهُمْ؛ والتوليُّ يوم الزحف كبيرة من الكبائر، وخذلان دولة المسلمين جريمة وعار وشنار، وإن ما
رزقك الله تعالى إياه من صحة وقوة: قد جعلك مؤتمناً عليه، وأمرك بتسخيره في طاعته، وتدويبه في خدمة
دينه، فهل أدبيت حقَّ ذلك كله؟! لا عذر لك أيها القاعد المتخاذل، بل اخجل من قعودك بينما المرضى
والكهول ومن عذرهم الله تعالى ولم يجعل عليهم حرجاً: يتقدَّمون الصفوف، ويتصدَّرون للقتال، وينقذون

العمليات الاستشهادية، طامعين - كما نحسبهم - بما عند الله تعالى وليّ المؤمنين، هازئين بالكفرة وحلفهم
الغبي الذي لا مولى له ولا ناصر.

لَا مَوْلَى لَهُمْ؛ فكن معنا ولا تكن معهم!

والحمد لله رب العالمين.

وكتبته من أرض الخلافة:

أخلام النّصر (أم أسامة الدمشقيّة)

الأحد 25 جمادى الأولى 1439 هـ - 11 فبراير 2018 م

1439 هـ | 2018 م

الوفاء

مؤسسة الوفاء الإعلامية